*وظائف التقويم*

*بحث في القياس والتقويم التربوي*

*إعداد/ هالة أحمد عطا الله*

*قسم التربية*

*كلية التربية– جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*hala.ahmed@mediu.edu.my*

*خلاصة*—هذا البحث يبحث في وظائف التقويم.

*الكلمات المفتاحية: الاستمرار، التقويم، الجوانب، الفرضيات*.

# ***المقدمة***

معرفة أسس وظائف التقويم، التقويم ليس بعيدًا عن العملية التعليمية أو التربوية؛ لأن التقويم عنصر أساسي من المنهج، فهو العنصر الرابع أو المكون الرابع من مكونات المنهج. وبالتالي فالتقويم له دور فعال بالنسبة للمنهج، وما يتضمنه من جوانب أساسية، وما يرتبط بها من أهداف تربوية المراد تحقيقها، والمحتوى العلمي المراد تدريسه، وطبيعة الأنشطة المقدمة، أيضًا يرتبط بطريقة التدريس.

1. *المقالة*

التقويم له عدد من الوظائف:

أولًا: التقويم حافز على العمل والدراسة:

من وظيفته: أنه يحفزنا على العمل والدراسة: فهو قوة حافزة؛ لأن طبيعة الفرد أو الجماعات إذا كان هناك تقويم يتم إصدار الأحكام، فالحكم هو مفتاح النجاح بالنسبة للدارس، وبالتالي فهم لا يركنون إلى مستواهم الحالي، بل من خلال نتائج التقويم والامتحانات يكون حافزًا لبذل المزيد من الجهد، فبالتالي الفرد يعلم أن وراءه اختبار، أو وراءه حساب، سوف يتم الحساب، وبالتالي فنجد أن معظم الطلبة يقبلون في نهاية العام في الشهر الأخير من العام على الدراسة، والحفظ، والمذاكرة، والشرح، وبعضهم من يحاول أخذ الدروس؛ حتى يتمكن من فتح باب النجاح أمام عينيه، فبالتالي نقول إنه هو حافز على اكتشاف القدرات والاتجاهات.

ثانيًا: التقويم وسيلة يستعان بها للتشخيص، والعلاج، والوقاية: هذه الوظيفة الثانية للتقويم، فإنه يساعد على تحديد نواحي القوة، وبالتالي يتم تعزيزها، وتحديد جوانب الضعف، وبالتالي يتم وضع برنامج علاجي لذلك الضعف. أيضًا يتم محاولة الوقاية وتجنب العوامل المؤثرة التي تؤدي إلى ذلك الضعف. ومن ثم نتخذ عددًا من الوسائل لحل تلك المشكلات، وبلوغ الأهداف المنشودة.

ثالثًا: التقويم يساعد على وضوح الأهداف: من خلال التقويم تتضح لدينا الأهداف المرجوة، ويرجى بلوغها.

رابعًا: يساعد المعلم على التعرف على تلاميذه، وحسن توجيههم: إن رسالة المعلم لن تصل على أفضل وجه ممكن إلا إذا عرف فعلًا تلاميذه ذلك، وتوثقوا من خبراته، وأيضًا المعلم اكتشف قدرة كل متعلم. والمقصود بقدرة كل متعلم أن يضع في اعتباره الفروق الفردية بين المتعلمين، ويحدد، ويكتشف قدرات كل واحد، استعداده، اتجاهاته، وميوله، هنا يساعد المعلم على التعرف على التلميذ، يساعد المعلم على تحديد مستوى إمكانات كل طالب، ويأخذ بأيديهم حسب إمكانات كل فرد، فبالتالي يحسن التوجيه، يعطي كل فرد احتياجاته، ويوجهه التوجيهات اللازمة له.

خامسًا: تطوير المناهج وتحديثها، المنهج العلمي: هو المادة العلمية، أو المحتوى العلمي، أو المقرر الذي سوف يقدم إلى المتعلمين. هل المادة العلمية نجحت في حل مشكلة ما؟ هل يمكن تحقيق أهدافها؟ هل المحتوى العلمي مناسب لمستويات المتعلمين؟ ذلك كله يحدده التقويم، ونجاح المناهج، أو الحاجة إلى تحديثها أو تطويرها يتم تحديدها من خلال تقويم المناهج، ولا ينتهي ذلك إلا من خلال عمليات تقويم شاملة، من خلال اختبارات يتم تطبيقها وتحديد المشكلات.

تطوير المناهج وتحديثها من الأمور التي أصبحت أساسية في المجال التربوي، ولا نستطيع أن نلاحق التطور العلمي المعاصر إلا من خلال المناهج المقدمة إلى المتعلمين. تطوير تلك المناهج هو العمل المباشر لملاحقة التطور العصري، ومجاراة التقدم العلمي الحديث.

وحتى يكون التقويم جيدًا وفعالًا يجب أن نضع أسسًا أو معاييرَ محددة للعملية التعليمية قبل أن نبدأ في عملية التقويم هناك أسس للعملية التربوية:

أولًا: الاستمرار، يشير الاستمرار إلى التكرار الرأسي لعناصر المنهج الرئيسة، وهذا بالنسبة للأنشطة، فاستمرار المنهج في تقديم الأنشطة التعليمية يجب أن تصمم بطريقة جيدة تتيح للتلاميذ الفرصة المستمرة والمتكررة لممارسة تلك الأنشطة في العملية التعليمية.

ثانيًّا: التتابع: يتصل التتابع بالاستمرار، ولكن مدى التتابع أبعد من الاستمرار، التتابع كمعيار للتنظيم يظهر لنا أهمية النشاط، فالنشاط لا يتكرر فقط، إنما يتتابع، أي: يستمر معنا ولكن من مستوى بسيط لمستوى أعلى منه لمستوى متوسط لمستوى أكثر، ويستمر في ارتفاع أعلى حتى نتمكن لمستوى التمكن من أداء المهارة من خلال النشاط.

ثالثًا: التكامل: يرى أن التكامل بين الأنشطة التي نقوم بها داخل الفصل كعنصر أساسي، المراحل الزمنية، التدرج الزمني لتقديم تلك الأنشطة، فبالتالي حتى نتمكن من التقويم السليم يجب أن يكون هناك أسلوب تربوي سليم قد تبعناه، ثم نتأكد ونقوم ذلك الأسلوب.

التقويم ليس بعيدًا عن العملية التعليمية أو التربوية؛ لأن التقويم عنصر أساسي من المنهج، فهو العنصر الرابع أو المكون الرابع من مكونات المنهج. وبالتالي فالتقويم له دور فعال بالنسبة للمنهج، وما يتضمنه من جوانب أساسية، وما يرتبط بها من أهداف تربوية المراد تحقيقها، والمحتوى العلمي المراد تدريسه، وطبيعة الأنشطة المقدمة، أيضًا يرتبط بطريقة التدريس.

بالتالي يتضح لنا مفهوم التقويم، يتضح لنا بيسر أن التقويم هنا لا ينعزل عن العملية التربوية تمامًا، ففي ظل التربية التقليدية قديمًا منذ الفلسفة التربوية في بدايتها كانت تقتصر عنايتها على الإلمام بالتراث والحفظ، وكنا نهتم بالتقويم بعملية إجراء الاختبارات بصورتها التقليدية، وكانت صورة عتيقة بالنسبة لإعطاء درجات الطلاب؛ نتيجة لاستجابتهم للاختبارات التقليدية التي تجريها المدارس في نهاية العام بأسلوب تقليدي، وأسلوب نقل من صف إلى صف بصورة تقليدية تمامًا.

وبذلك كان مفهوم التقويم ضيقًا جدًّا؛ لأنه يعتمد على عدد من فرضيات محددة، ومسلمات خاطئة، وتلك الفرضيات أو المسلمات تكون مقدمتها أن التقويم مجرد مرادف للاختبار فقط لا غير، وأن أفضل أنواع الامتحانات هو الامتحان المقالي التحريري، وأن التقويم هو عملية ختامية تأتي في نهاية العام.

وبذلك يتضح لنا مدى الارتباط بين عملية التقويم وعملية الامتحانات التي كانت تتم في نهاية العام، وبذلك الأسلوب أو النظرة التقليدية فصلت تمامًا بين التقويم، وبين العملية التربوية؛ فأصبح مجرد التقويم هو هدف في ذاته بدلًا من أن يكون وسيلة يستعان بها للتحسين ورفع مستوى الأداء.

إذًا النظرة للتقويم قديمًا كانت نظرة جيدة جدًّا، كان يرادف الاختبار، وهو الهدف منه تحديد مستوى فقط لا غير، وليس له علاقة بالجوانب التربوية نهائيًّا.

ولكن النظرة الحديثة نظرت للتقويم على أنه ركن أساسي من أركان العملية التعليمية، وهو عنصر أساسي من عناصر المنهج.

ولقد كان هذا النوع من التقويم قديمًا يعكس فلسفة تربوية محددة، أو نظرة تقليدية لعملية التعليم، أو التقويم، مواصلة التعليم تحتاج إلى عدد من الاستعدادات الخاصة لا بد أن تتوافر لدى الدارس، وللمدرسة وظيفتها الأساسية أنها تحدد من هم لهم تلك الاستعدادات، وطبعًا هم قلة في ظل هذه الآراء، تلك القلة تحرص المدرسة عليهم، واستمرارهم لكافة المراحل. أما الأكثرية فينبغي العمل على اكتشافها واستبعادها، ويتم استبعادها بصورة سريعة.

تبين لنا رجال التربية أن هذه النظرية لا تجسد أو لا تصور الواقع الحقيقي للتربية الصحيحة، لا تصورها بأسلوب سليم؛ فالتقويم بذلك كانت النظرة إليه نظرة ضيقة جدًّا مخفقة قديمًا؛ فتغيرت النظرة حديثًا تمامًا كما رأينا من وظائفه، وخطواته، وارتباطه بالمنهج، والعملية التربوية.

# المراجع والمصادر

1. اللقاني، اللقاني احمد حسين (المناهج بين النظرية والتطبيق)، عالم الكتب، القاهرة، 1981م
2. محمد حسين، آل ياسين. محمد حسين (مبادئ في طرق التدريس العامة)، بيروت، الطبعة الرابعة، 1991م
3. القصيري، القصيري. موفق عبد الله (الدليل العملي في تعليم اللغة العربية وآدابها)، ماليزيا، دار التجديد، 2006م
4. حسيني، حسيني. محمد سمير (التربية أصول وأساسيات)، القاهرة، مطبعة سعيد، 1978م
5. حامد، منصور أحمد حامد (تكنولوجيا التعليم وتنمية القدرة على التفكير والابتكار)، الكويت، دار السلاسل، 1986م